ابن الحسين قال الله تعالى بمشيئتي كنت انت الى اخر الحديث وروى الكليني عن سليمان بن
خالد عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور
وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد الله بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء
وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وروى الكليني وصاحب
المحاسن عن علي بن ابراهيم الهاشمي قال سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام يقول
لا يكون شيء الا ما شاء الله واراد وروى الكليني عن الفتح ابن زيد الجرجاني عن ابي الحسن
ما ينص على ان ارادة العبد لا تغلب ارادة الله سواء كانت ارادة عزم او ارادة حتم وايضا روى
الكليني عن ثابت ابن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام ما ينص على ان الله تعالى يريد ضلالة بعض
عباده ارادة حتم وروى عن ثابت ابن سعيد مثل ذلك ولهذا الاصل فروع كثيرة منها ما يقول
الامامية قاطبة ان الباري لا يأمر الا بما يريده ولا ينهى الا عما لا يريده وهذا ايضا مخالف
للثقلين اما الكتاب فقوله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم
فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين فعلم ان ارادة خروج هذه الجماعة لم تكن له تعالى لان الكراهة
ضد الارادة وهم كانوا مامورين بالخروج بلا شبهة والا فلا وجه للملامة والعتاب عليهم وقوله
تعالى يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة وقد كانوا مامورين بالايمان ولقد يوجد في القران
ما يدل على عدم مشيئته تعالى بايمان الكفار من الايات قدر مائة او ازيد ومع ذلك كانوا ما
مورين بالايمان واما العترة فقد تواتر عنهم بروايات الشيعة ما يفاد ذلك بحيث لا مجال
فيه للتاويل ولا للانكار فمن ذلك ما روى البرقي في المحاسن والكليني في الكافي عن علي بن
ابراهيم الهاشمي وقد سبق نقله قريبا ومنها ما رواه الكليني عن الحسن بن عبد الرحمن الحفاني
عن ابي الحسن موسى ابن جعفر انه قال انما يكون الاشياء بارادته ومشيئته ومنها ما رواه
الكليني وغيره عن عبد الله ابن سنان عن ابي عبد الله انه قال امر الله ولم يشا وشا ولم يامر
امر ابليس بالسجود لادم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى ادم عن اكل الشجرة
وشاء ان ياكل ولو لم يشا لم ياكل ومن ذلك الفروع قول الامامية انه لا يقع بعض
مراد الله تعالى ويقع مرادات الشيطان وغيره من الكفار واهل السنة يقولون لا تتحرك
ذرة الا باذن الله ولا يتقدم ارادة احد مخالفة لارادة الله تعالى ولا يقع مراد غيره بدون
ارادته اصلا بل ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وما تشاؤون الا ان يشاء الله ومذهب
الامامية ماخوذ من زندقة المجوس فانهم قائلون بالاثنين احدهما خالق الشرور ويسمونه

اهرمن

اهرمن والاخر خالق الخيرات ويسمونه يزدان ويسندون اليهما توزيعا وقايع العالم وقد
يعتقدون ان احدهما غالب والاخر مغلوب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنها ما يقول
هؤلاء المذكورون ان الله تعالى يريد شيئا يعلم انه لا يقع وهذا الاعتقاد الشنيع مستلزم للسفه في حضرته
تعالى عما يقول الظالمون ومنها ما يقولون ان الله تعالى يريد ان يهدي بعض عباده ويضله
الشيطان واعوانه من اشرار بني ادم ولا تتقدم ارادة الله بازاء ارادة اولئك الملاعين
ويكفي بهم في هذا نص القران من يهد الله فما له من مضل ومن اقوال العترة رواية الكليني
عن ثابت بن سعيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس
ولا تدعوا احدا الى امركم والله لو ان اهل السموات واهل الارض اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد
الله ضلالته ما استطاعوا ان يهدوه ولو ان اهل السموات والارض اجتمعوا على ان يضلوا
عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا ان يضلوه الثامن منها ان الله تعالى لن يرضى بكفر
احد من عباده وضلالته لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر قال الاثنا عشرية يرضى الله عن
ضلالة غير الشيعة وكان الائمة راضين بضلالة غيرهم ايضا روى صاحب المحاسن عن الامام
موسى الكاظم انه قال لاصحابه لا تعلموا هذا الخلق اصول دينهم وارضوا لهم ما رضي الله لهم
من الضلال ولو صح هذه الرواية لكانت لاهل السنة بشارة عظيمة حاصلة في ايديهم فانهم
يعيشون بحسب ما رضي الله لهم والحمد لله على ذلك وثبت لهم رضوان الله تعالى الذي
هو غاية المنى لاهل الدين بشهادة الائمة اما علماء الشيعة فلا بد لهم ان يكذبوا هذه الرواية
لانها مخالفة لادلتهم القطعية واصولهم الشرعية اذ هي مناقضة لغرض الامامة ومنافية
لوجوب الاصلح واللطف وهادمة لاساس بنيان قاعدتهم المقررة ان الله تعالى لا يريد الشرور
والقبائح والكفر والمعاصي اذ الرضا فرع الارادة واخص منها فنفيها نفيه التاسع منها
ان الله لا يجب عليه شيء كما هو مذهب اهل السنة خلافا للشيعة فانهم قاطبة متفقة كلمتهم
بوجوب كثير من الاشياء عليه تعالى بحكم عقولهم وليس هذا بلائق لمرتبة الربوبية والالوهية
اصلا اية قدرة للعبد ان يوجب على مالكه الحقيقي شيئا فكل ما اعطى فهو من فضله ورحمته
وكل ما منع فهو من عدله وحكمته وهو المحمود في كل افعاله قال في نهج البلاغة ومن خطبة
له خطبها بصفين اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم وجعل لكم علي من الحق
مثل الذي عليكم والحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف لا يجري لاحد
الا جرى عليه ولا يجري على احد الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه
لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه

المطلب الثامن من الانتهابات

المطلب التاسع من الانتهابات

Copyright @ King Saud University